مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات

المشرف د. غسان خالد
الباحث علي حسين شعير
جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحاليّة التعرّف إلى أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي، وأعدّ أدوات الدراسة المكوّنة من اختبار البعد المعرفي، والخطط الدراسية وفق الوسائط المتعددة، وطبّق المنهج التجريبي والأدوات على عيّنة الدراسة المكوّة من (٦٠) متعلّماً ومتعلمةً من متعلمي الصف (الأول متوسط)، ومن أبرز نتائج الدراسة ما يأتي:

١. وجود مستوى مرتفع في اختبار البعد المعرفي في مادة الدراسات الاجتماعية لدى عيّنة الدراسة.
٢. وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجة طلبة المجموعة التجريبية(التي تم تدريسها بالوسائط المتعددة) والمجموعة الضابطة (التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية) في اختبار البعد المعرفي المباشر(القياس البعدي)؛ وذلك الفرق لصالح المجموعة التجريبية.
٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة طلبة المجموعة التجريبية(التي تم تدريسها بالوسائط المتعددة) في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات في القياسين القبلي والبعدي المباشر، لصالح القياس البعدي المباشر.
٤. لا يوجد فرق دال إحصائيّاً بين بين متوسطات درجة طلبة المجموعة التجريبية(التي تم تدريسها بالوسائط المتعددة) في تنمية البعد المعرفي لدى متعلمي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات تعود لمتغير الجنس(ذكور- إناث).

Abstract

The current study aimed to identify the effect of using multimedia on the development of the cognitive dimension of the first intermediate grade learners in the social subject. The sample of the study consisting of (١٤٠) learners from the (first intermediate) grade, and the most prominent results of the study are the following:

-There is a high level in the test of the cognitive dimension in the subject of social studies among the study sample.

-There is a statistically significant difference between the mean scores of the students of the experimental group (which was taught using multimedia) and the control group (which was taught in the traditional way)

ISSN–2536–0027

in the direct cognitive dimension test (post-measurement); This difference is in favor of the experimental group

-There are statistically significant differences between the mean scores of the students of the experimental group (which were taught using multimedia) in the development of the cognitive dimension of first-grade middle school learners in the social subject in the direct pre- and post-measurements, in favor of the direct post-measurement.

-There is no statistically significant difference between the mean scores of the students of the experimental group (which were taught using multimedia) in the development of the cognitive dimension of first-grade intermediate learners in the social subject due to the gender variable (male-female)

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر هذه الأيام أضحت تكنولوجيا التعليم قسمًا أساسيًا من النّظام التّدريسي الشامل، ولعل التحديات التي يشهدها التعليم هذه الأيام والتغيير الذي طرأ على كلّ جوانب الحياة تحتم على المؤسسات التربوية أن تسعى إلى استخدام إمكانات التكنولوجيا الجديدة ومستجداتها لتحقق أهدافها التربوية ، وتعد الوسائط الكثيرة من أوضح المستحدثات التي أطلقتها التكنولوجيا الجديدة في القرن الحادي والعشرين فنشوء هذه الآليّات المتطورة فرض الكثير من المتغيرات في النواحي المعرفية والعملية واكتسبت أهمية تتزايد بشكل متصاعد حيث ساهمت في تقدّم العملية التّدريسيّة وأنتجت جوانب إيجابية في العمليّة التّدريسيّة التّعلّميّة، من خلال التصميم والتطبيق والتقويم وإتباع أساليب متطورة لتحقيق الأهداف التّدريسيّة الموضوعية ، لهذا السبب أضحى تطبيق التكنولوجيا المتطورة في التّدريس أمراً في منتهى الأهمية، كونه يدفع نحو مستقبل زاهر ، لذلك من الضرورة بمكان أن تقوم المنشآت التّدريسيّة وخصوصًا المدارس بتغيير الأساليب التقليدية التي تعتمد على الإلقاء وتستبدلها بأساليب حديثة والتي تعد الوسائط المتنوّعة من أبرزها وهي من التوجهات المهمة التي تنسجم مع العقل البشري . (عودة ،٢٠١٦، ص٢).

وعلى معلم الدراسات الاجتماعية الاهتمام بنقل المعارف التي تتعلق بالدراسات الاجتماعية عبر الوسائط المتعددة للتّلاميذ في المدارس خاصة أن المتتبع لتدريس المواد الاجتماعية يلاحظ سيطرة الطرائق والأساليب التقليدية ما تزال محور تركيز المرتكز على الحفظ والتلقين الأمر الذي يجعل الطلبة يركزون على الحفظ والتلقين والانصات السلبي ويبتعدون عن روح البحث والتفكير والتحليل والاستنتاج وتنمية المعارف عندهم (خوالدة ،٢٠١٥). لذلك يجب على المعلم عدم الاقتصار في تعليمه على التدريس بطريقة تعتمد وسيط واحد بل استعمال عدة وسائط في إيصال المعلومات في تدريس موضوعات الدراسات الاجتماعية المطروحة والأفكار المنوي إكسابها للطلبة، ويأتي دور الأستاذ في استعمال الطرق المتنوّعة بغية رفع المستوى التحصيلي وإكسابهم قدرات التفكير المناسبة وتوظيف هذه المعارف والمعلومات بشكل واقعي في حياة المتعلمين وتنمية المعارف لديهم، وحيث أن الدراسات الاجتماعية تهتم بدراسة الإنسان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعلاقته بالبيئة المحيطة به وتأثيره فيها وتأثره بها. والتضاريس من أشكال سطح الأرض المختلفة مثل الجبال والهضاب والسهول والوديان والبحار والمحيطات وتعتبر الأبحاث الاجتماعية من أكثر ميادين المنهج الدراسي حداثة ولكنها تعتبر في الوقت ذاته من أكثرها غموضاً لدى الكثير من الناس ، ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم الفهم الواضح لمضامينها ويتزايد اهتمام الباحثون والعلماء لتطوير المعرفة في ميادين التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع والأنثروبولوجيا ، حيث تعتبر الدراسات الاجتماعية الجزء من العلوم الاجتماعية الذي يستخدم في المدارس لأغراض تدريسها في ميادين من المعرفة وتتعامل مع السلوك الاجتماعي للإنسان والمؤسسات الاجتماعية وتتمثل في ثلاثة فروع هي التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والاجتماع والأنثروبولوجيا ، بحيث تتكامل المعلومات والخبرات التي تهتم بالعلاقات البشرية من أجل تحقيق تربية المواطنة.

كما تركز الدراسات الاجتماعية على التركيب والتحليل، واتخاذ القرارات التي تعين النشء في المدارس على فهم المشكلات الرئيسية في الحياة وتزوديهم بالحقائق والمبادئ الهامة وتكسب الطلاب في المدارس المهارة في إصدار القرارات و**يتضح مما سبق** أن مفهوم الدراسات الاجتماعية شامل ومحدد ويستخدم في التّدريس المدرسي ليشير إلى ميدان المعرفة الذي تقع على عليه مسئولية تزويد التّلاميذ المهارة في فهم العلاقات البشرية، وهذا يعني أن هذا المجال يختص بدراسة الإنسان وعلاقته ببيئته وغيره من الآخرين في البيئات الأخرى.

وانطلاقاً من تلك النظرة نشير إلى أن برامج الوسائل المتنوّعة بما تحتوي من مؤثرات مختلفة يمكنها من تقديم المفاهيم الاجتماعية للطلبة في المدارس بأسلوب جذاب ومشوق تجذب انتباه المتعلمين في المدارس. وتعمل على تطوير قدرات المتعلمين وتطوير البعد المعرفي لديهم في بيئة تعليمية تعلمية أقرب ما تكون للحقيقة، كما أوضح (العربي،٢٠١٦)، ولا يخفى على أحد كيف تؤثّر التكنولوجيا في الحياة المعاصرة على الاقتصاد والسياسة وفهم التاريخ والجغرافيا حيث يكمن المبرر المباشر في التأثير الرئيسي للوسائط المتعددة في مجال تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية والاشتغال على تحسين تعلمها وتطوير البعد المعرفي لها والسعي لزيادة التحصيل الدراسي عند التّلاميذ وإتقانهم لأغلب المهارات وتحقيق الأهداف التربوية الأمر الذي يتطلب مواكبة هذه التطورات بشكل عملي وتطبيقي واستثمارها بالشكل الأمثل في المدارس خاصة في ظلّ ما تحتويه هذه الوسائط في حال دمجها في تعليم مفاهيم الدراسات الاجتماعية لأخذ أحسن النتائج (بصبوص،٢٠١٦)، وخاصة أنّها تضع الدّارس تحت مظلة مناخ تعليمي توفر له شكل متكامل من مصادر متعددة لتكوين نسق نظامي تفاعلي واحد يساعد الطلبة في تحقيق أهداف واضحة سبق وضعها وتحديدها الأمر الذي يدفع نحو تحقيقها بدرجة عالية من الكفاءة من جراء التفاعل المباشر للمتعلم بينه وبينها والتي تؤثر في رفع مهارات التعلم لدى الدّارسين وتدفعهم لتطوير البعد المعرفي لديهم بحسب ما أشار له.(Johari,٢٠١٥).

وفي ضوء ما يواجه الطالب هذه الأيام من العديد من التّحدّيات والمشاكل التي تعوق من تطوير البعد المعرفي والتعلم ذي المعنى لديه كانت الحاجة لإجراء دراسة في هذا المجال للتعرف على مدى إمكانية استعمال الوسائط المتعددة في تطوير البعد المعرفي عند دارسي الصف الاول المتوسط في مادة الاجتماعيات

أولاً- إشكالية الدراسة:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تثبت التوجهات التربوية الحديثة على قضية تربوية مفادها ضرورة تعليم التّلاميذ بالمدارس بطرائق تفاعلية فعّالة وتزويدهم بأدوات البحث العلمي كالملاحظة والتفكير والتحليل والاستنتاج والابتعاد عن التلقين لتنمية البعد المعرفي لديهم.

"ونظراً لأن استعمال التكنولوجيا في التّدريس أصبح أهميّة حتمية لتطوير الأنظمة التربوية التعليمية في ضوء المستجدات العصرية حيث أنها تراعي الاختلافات الفرديّة عبر تقديم المعارف المراد تعلمها بأكثر من استراتيجية تعليمية حسب قدرة الطالب على التعليم، وتوفر له كل ما يحتاجه من وسائل وأنشطة تعليمية، الأمر الذي قد يساعد على تنمية العديد من النواتج التّدريسيّة وخاصة في ظل اهتمام التّلاميذ في جميع المراحل لدراسية وتوجيههم نحو استخدامها، كما أشارت أميرة عزت عبد العزيز (٢٠١٨). ولتنمية البعد المعرفي لدى الطلبة أكد برونر (Bruner) على أهمية أن يمتلك التّلاميذ مفاهيم علمية صحيحة لتساعدهم في فهم المادة العلمية التي يدرسونها وتنقلهم من معرفة بدائية إلى معرفة صحيحة ومتطورة.(طيار،٢٠١٦) وتعتبر الدراسات الاجتماعية من الموضوعات الهامّة للتّلاميذ والتي يتم تعليمها في المدارس كونها ترتبط بحياة الطالب وتمس واقعه بشكل عملي، ففي الجغرافيا تتم دراسة الأرض وأبعادها والأقاليم والغابات والمناخات، وتوزع السكان والمناخ والأقاليم، وفي التاريخ دراسة الإمبراطوريات ومواقع الأقاليم والمعارك التاريخية ومسقط الأنبياء والرسل والقادة والعظماء والمدن والحملات والفتوحات عبر التاريخ، وتمس التربية الوطنية حياة الطالب ومجتمعه، وهذا يتطلب تقديم هذه المعلومات بأسلوب جذاب وواضح بأكثر من وسيط إلا أن العديد من الدراسات والبحوث كشفت أن تعلم هذه المفاهيم يقتصر على أسلوب الإلقاء أو الطريقة المعتادة في تدريس هذه المفاهيم والتي تركز على حشو أذهان المتعلمين دون فهم معناها وإدراك العلاقات بينها ومنها دراسات (Golledge & Marsh & Battersby, ٢٠٠٨) ودراسة أبو حمادة (٢٠١٣) ودراسة (السنيطر،٢٠١٤) ودراسة (الفرماوي،٢٠٢١).

وفي هذا السياق تؤكد (الفرماوي،٢٠١٢١) على ضرورة أن يتم تدريس موضوعات الدراسات الاجتماعية من خلال الوسائط المتعددة، وأوضح (جبر ،٢٠١٠) أن هذه الأبحاث تسعى لتطوير التفكير ومهارات التفكير البصري فمن المهم تقديم مفاهيمها بأسلوب تعدد الوسائل التي تجمع الصوت والصورة والحركة والتّنقل والأساليب الجذابة للمتعلمين وأشارت (القحطاني،١٤٤٢ه) إلى أن تعلم وتعليم الاجتماعيات منذ مطلع القرن الحادي والعشرين شهد توجهات عديدة للتطوير منها مؤشرات توظيف أساليب واستراتيجيات تدريسية معاصرة تركز على المتعلم من جانب وتقوم بتنمية مهاراته بطرائقه المتنوّعة، وهذا ما يجعل استثمار الوسائط المتعددة في تدريس الاجتماعيات لتطوير البعد المعرفي عند التّلاميذ أمراً حيوياً، خاصة وأن تدريس الاجتماعيات وما يتعلق بمحتواها التعليمي وبأساليب تدريسها خاصة وفي ضوء ما يحتاج إليه المتعلم لفهم المراد من المحتوى العلمي وكيفية استخدام العقل وسيلة للحصول على فهم صحيح وسليم من الجانب النظري والعملي والتطبيقي للدراسات الاجتماعية، ولأنها تعتبر من الوسائل التي تستعمل في تعليم الطلبة باستخدام حواس مختلفة وآليات تعلم متباينة فإن ذلك يجعل لها أثراً في مساعدة الطالب على تنمية البعد المعرفي لديه. وفي سياق متصل أوضحت دراسة (الحربي،٢٠١٥)، أثر استعمال الوسائط المتعددة في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تطوير قدرات التفكير الناقد والاتجاه نحو المقرر لدى تلميذات الصف الأول المتوسط وقد تعمق إحساس الباحث في المشكلة قيامه بدراسة استكشافيّة من خلالها قام بمقابلة (٢٠) أستاذ وأستاذة في منطقة كركوك تبين له من سيطرة الطرائق الإلقائية على تدريس الدراسات الاجتماعية إذ يركز أكثر من (٧٥%) من المعلمين في هذا التخصص ، كما طبق الباحث بالتعاون مع

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

استاذ المقرر اختباراً لقياس البعد المعرفي عند طلبة الصف الأول الإعدادي في إحدى مدارس كركوك فلاحظ أن متوسط الدرجات كان بحدود(٦٥%) وتراوحت أغلب الدرجات بين المتوسط والضعيف وفق أفضلها فوق الوسط وهذا يشير إلى وجود مشكلات تتعلق بالبعد المعرفي وفي التحصيل لديهم ، ويعلل الباحث ذلك بانخفاض دافعيتهم على التعلم بسبب الطرائق الإلقائية واعتماد المعلمين على أسلوب وطريقة واحدة هي الإلقاء وهذا يشير لضرورة تعليمهم بأكثر من طريقة .

ثانياً - فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: ليس هناك فرق بين متوسطي درجة طلبة المجموعة التجريبية (التي تعلّمت بالوسائط المتعددة) والمجموعة الضابطة (التي تعلّمت بالأسلوب التقليدي) في اختبار البعد المعرفي القبلي.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق بين متوسطي درجة طلبة المجموعة التجريبية (التي تعلّمت بالوسائط المتعددة) والمجموعة الضابطة (التي تعلّمت بالشّكل التقليدي) في اختبار البعد المعرفي البعدي المباشر.

الفرضية الثالثة: ليس هناك فروق بين متوسطات نتائج طلبة المجموعة التجريبية (التي درست بالوسائط المتعددة) ومتعلمي المجموعة الضابطة تعود لمتغير الجنس (ذكور وإناث).

ثالثا- أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي: إدراك أثر استخدام الوسائط المتعددة في تطوير البعد المعرفي لدى دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتما

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

- **تمهيد:**

في ضوء مشكلة البحث وأهدافه وأسئلته وفرضياته ومتغيراته المستقلة والتابعة يهتمُّ هذا الفصل بالجانب النظري للبحث حيث يتناول عرضاً تقديمياً مفصلاً للوسائط المتعددة مروراً بالتعريف بالبعد المعرفي، حتى نصل بعدها إلى عرض موجزٍ للدراسات الاجتماعية.

المبحث الأول

الوسائط المتعددة

مقدمة:

لم يعد استعمال التقنيات في التّعليم يتوقف على الوظائف الأساسية للكمبيوتر بل تعداها إلى ما وراء ذلك من الوظائف وأصبح يتكامل مع أشكال كثيرة ، فقد بدأ التّعليم بالحاسوب بإظهار نصوص مكتوبة على الشاشة تعرض مادة علمية على المتعلمين ، ثم تطور ذلك إلى اقتران تلك النصوص بالرسوم أو صور ثابتة، ومع ظهور وسائط تخزين عالية مثل اسطوانات الفيديو ، والأسطوانات المدمجة أمكن التدريس بالوسائط المتعددة بالاستعانة بالكمبيوتر، وبذلك بات من الممكن عرض المعلومات للمتعلمين باستخدام نصوص مكتوبة ورسوم ثابتة ومتحركة مع الصوت والألوان.

والتدريس بالوسائل المتنوّعة يعني تشغيل العديد من المكونات الأساسية وإضافية تتمثل في أجهزة حاسوب وبطاقات وتوصيلات وبرامج تشغيل وبرامج تطبيقية كي نتمكن من قراءة الأسطوانة المدمجة-CD ROMمسجل عليها مادة علمية بالوسائط المتعددة (نصوص ورسوم وصور وصوت .....) حيث يقوم جهاز تشغيلCD-ROM الملحق بالحاسوب بتشغيل الملف المخزن على الأسطوانة المدمجة، ويقوم كارت الفيديو بمعالجة الصور، وكارت الصوت بمعالجة الأصوات العادية والموسيقية، وتستخدم شاشة الحاسوب

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لعرض كل ذلك، والسماعات لإخراج الصوت، وبعض برامج تطبيقات التحكم في سرعة العرض ودرجة الوضوح ونوع الإجراءات التحكم (قنديل، ٢٠٠١:٢٠).

١- تاريخ ظهور الوسائط المتعددة:

لقد كان لظهور المدرسة التقدمية في التربية في أواخر القرن التاسع عشر والعقود الأولى من القرن العشرين أثر كبير في تغيير العديد من الأفكار والمعتقدات والتعلم والتقويم، وكذا فيما يتعلق بتخطيط المنهج واتخاذ القرارات، وكان من شأن ظهور منهج النشاط أن برزت أهمية الخبرة المباشرة في التعلم والاستعانة بمدى واسع من الوسائل التعليمية في التَّعلُّم" (السيد، ١٤٢٣ ه، ٢٢٥).

"وكان يطلق على استخدام الأستاذ وسيلتين أو أكثر في الماضي مثل (صور ثابتة+ كتاب مدرسي) ، (صور متحركة + تسجيلات صوتية + نماذج) اسم الوسائل المتعددة أو الوسائط المتعددة " (سالم وسرايا ، ٢٠٠٣ م ، ٣٢١).

"وهذا هو واقع الوسائط المتعددة الضاربة في التاريخ البشري منذ عشرات ومئات القرون المسجلة مثلاً على دور العبادة في شكل نصوص ورسوم ، فالنص والرسم هما أحد عناصر الوسائط المتعددة وأضاف لها العصر الحديث ثلاث عناصر أكثر أهمية هما الصوت والصورة ولقطات الفيديو " (بصبوص وآخرون ، ٢٠٠٤ م ، ١٥).

"ولقد أدت التطورات واختراع التصوير والراديو والتلفزيون وأجهزة الفيديو والدوائر التلفزيونية المغلقة إلى تطورات كبرى في احتمال استعمال الوسائل التّدريسيّة، كما أن اختراع الحاسب الآلي قد أحدث ثورة، وبدأ يتخذ طريقه نحو الاستخدام في أساليب التّدريس والتعلم". (السيد، ١٤٢٣ ه، ٢).

"ومع انضمام الحاسب في ميدان التّدريس وفي إطار الاستفادة القصوى من إمكاناته الهائلة، والفريدة أصبح في الإمكان الاستعاضة عن عدد غير قليل من الوسائط المتعددة بإمكانية التكامل من عدة وسائط لتقديم الرسائل التعليمية على عدة هيئات مثل:(النص المكتوب والمنطوق والصور والرسوم بكافة أشكالها) كما أمكن إحداث عمليات التفاعل المتبادل بين المتعلم والبرنامج"(سالم وسرايا، ٢٠٠٣، ٣٢١).

وقد أشار (Jonassen,١٩٩٥,p٦٠)"إلى أن الوسائط المتعددة اشتهرت وأصبحت أكثر شيوعاً في التسعينات عند مجيء أجهزة الحاسب الآلي القوية الذاكرة والسريعة والقليلة التكلفة والتي لها مواصفات تستطيع عرض الأصوات والصور ومعالجتها لتحقيق مؤثرات خاصة على المستخدم ." وقد أدى نشوء مهارة إنشاء الدّمج بين الفيديو والحاسوب إلى ظهور طفرة كبيرة في ميدان تصميم وإصدار برمجيات الوسائل المتنوّعة وتقديمها عبر الحاسوب وهو الأمر الذي يمكن في ضوئه القول بأن هناك ثورة حقيقية في هذا الميدان مثل الثورة التي أحدثها اختراع الطباعة والتي أدت بدورها إلى الثورة الصناعية"، (الفار، ٢٠٠٢ م، ٢٣٠)

"لقد بدأ مفهوم الوسائط المتعددة مع ظهور بطاقات الصوت ثم الأقراص المدمجة ثم أضيف إليها استخدام الكاميرا الرقمية ثم الفيديو ، إلا أن مفهوم الوسائط المتعددة مازال يعد من أكثر المجالات التي يحيطها سوء الفهم ويكثر الجدل حول تعريفها أو إيجاد تسمية محددة لها "، (فودة ، ١٤٢٣ ه ، ٣٢٠).

٢- تعريف الوسائط المتعددة:" *Multimedia*"

لقد ظهرت عدة تعاريف لمفهوم الوسائط المتعددة ركزت معظمها على خصائص ومكونات هذه الوسائط:

إن كلمة (ملتيميديا)Multimedia تتألف من شقين:

الشق الأول: مأخوذ ة من الكلمة الإنجليزية Multi أي التعدد.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشق الثاني: مأخوذة من الكلمة الإنجليزية Media وتشير إلى الوسائل الفيزيائية الحاملة للمعلومات مثل الأشرطة أو الورق والمصطلح كامل Multimedia يشير إلى صنف من برمجيات الكمبيوتر والذي يتيح المعلومات بطرق فيزيائية مختلفة مثل النص والصورة والفيديو والحركة " (بصبوص وآخرون، ٢٠٠٤ م)

أما لغةً: فإن هذا المصطلح ذو أصل أجنبي Multimedia يتكون من مقطعين هماMedia المأخوذ من الوسط الإعلامي والتي تعني وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون.

وكلمة Multi والتي تعني التعددية أو المتعددة أو المدمجة.

وخلاصة هذا المصطلح هو استخدام كافة أوساط المعلومات في التعامل مع الحاسوب.

أما اصطلاحاً: تعيين قدرات الحاسوب الرقمي من صوت ونص وصور راسخة ومتحركة بشكل تواصلي وكلّي."

"هي الاسطوانة المضغوطة التي تحمل مجموع الوسائط البصرية كالصوت والكتابات والصور الثابتة والصور المتحركة والرسوم بأنواعها، والوسائط السمعية كالتعليق الصوتي أو الحوارات أو المؤثرات " (المطيعي و السيد ، ٢٠٠٤ م ، ٨).

" ويرى البعض أن الوسائل المتعددة تشتمل وتشتغل جميعاً تحت سيطرة الحاسب الآلي في آن واحد " (عبدالمنعم وعبد الرزاق ، ٢٠٠٤ م ، ٦٤).

وعرفها عزمي (٢٠٠١ م، ١٢): " هي عبارة عن برامج الكمبيوتر التي تتكامل فيها عدة وسائط للتّواصل مثل النص والصوت والموسيقى والصور الثابتة والمتحركة والرسوم الثابتة والمتحركة يتناولها المتعلم بشكل تفاعلي

المبحث الثاني: تنمية البعد المعرفي

المقدمة:

المتأمل لسلوك الإنسان في مناحي الحياة المتنوّعة، يجده محصلة للعديد من العوامل، إنه محصلة لذكائه وفهمه وإدراكه للمواقف وتفسيرها من ناحية، ولما يتميز به من خصائص وجدانية وانفعالية، كالثقة بالنفس والقلق والخجل ودرجة الاجتماعية لديه وغيرها، ومن ناحية ثالثة، تؤثر معطيات الموقف وخصائصه على التفاعل الدائر بين الأفراد، وذلك من خلال إدراك الفرد لها، وتفسيره إياها، وتفاعله معها.

أدى ذلك إلى أن يرى علماء النفس أن للشخصية الإنسانية مكونين أساسيين هما المكون أو التنظيم المعرفي، والمكون أو التنظيم الوجداني. ويعد التنظيم المعرفي مسؤولاً عن إدراك العالم والمواقف وتفسيرها، وإعطائها للمعنى، فمسؤول عن التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات بين الأفراد والجماعات، وعن قبول أو رفض الفرد للمواقف.

وللتنمية البشرية جانبان أولهما تشكيل القدرات البشرية وتنميتها أما الثاني فيتصل بتوظيف القدرات المكتسبة في الإنتاج وفي المشاركة في الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية، وهذا هو ما يطلق عليه مصطلح التنمية المعرفية.

فالتنمية المعرفية إذاً، هي إعداد وتهيئة الموقف التي تؤدي إلى ظهور قدرات الفرد العقلية، وتشكيلها، والوصول بها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه، بحكم ما ورثته من استعدادات جينية، ثم توظيفها واستخدامها لصالح الفرد والمجتمع. والتنمية المعرفية على هذا النحو، قاصرة على الجانب المعرفي من الشخصية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفيما يلي عرض للتنمية المعرفية في بعض من تلك الجوانب أو الإمكانات.

١- تنمية الذكاء.

اختلفت النظرة للذكاء وتعددت محاولات تفسير، فمن قال بان الذكاء ملكة من ملكات العقل وهبها الله للإنسان، ومن ثم تكون تنمية الذكاء بتدريب تلك الملكة إلى أقصى درجة ممكنة. وتكون تلك التنمية من خلال تعريض الفرد للألغاز والأحاجي والقضايا التي تتطلب حلاً لمشكلات معقدة.

إلا أنه مع النمو العلمي وتطور مفهوم الذكاء ظهرت وجهة نظر تؤكد أن الذكاء عامل عام مشترك بين جميع القدرات، فهو موجود في كل نشاط عقلي بنسب متفاوتة، ولكن لما كان لكل نشاط طابعه الخاص (اللغوي، الرياضي.... الخ) ظهر مفهوم إضافي هو العامل الخاص إضافة إلى العامل العام. وهذا معناه أن تنمية الذكاء لابد أن تنصب على ما هو مشترك أو عام بين كل القدرات والأنشطة العقلية، ومن ثم فإن تعريض الفرد لخبرات دراسية متعددة وتدريبه على أداء عمليات عقلية استدلالية، وعلى ممارسة التفكير وخصوصاً فيما هو مجرد، يساعد في تنمية الذكاء.

تعددت النظريات بعد ذلك بين من يرى الذكاء أحد قدرات العقل، وأن له أبعاد ثلاثة وبين من يرى أنه لا يوجد ذكاء بل فعل ذكي وأن النمو المعرفي هو تقدّم ارتقائي منظم للأشكال المعرفية، التي تنشأ من خبرات الفرد حتى وصلت دراسات الذكاء إلى أن يعد ذكاءات متعددة وفيما يلي عرض لكيفية تنمية بعض من تلك الأنواع:

- **تنمية الذكاء اللغوي.**

الذكاء اللغوي هو التمكن من اللغة واستخدامها بكفاءة في التخاطب وبناء الجمل ومعرفة دلالات الألفاظ والقدرة على استخدام الكلمات سواء بصورة شفوية لفظية أو تحريرية أو كتابية، في إدراك المعاني وفهم القواعد والنظريات. ويمكن تنمية الذكاء اللغوي باستخدام العصف الذهني، وكتابة المقالات وسرد القصص والقراءة الفردية والجماعية وطباعة ونشر الإنتاج.

- **تنمية الذكاء المنطقي الرياضي.**

هو قدرة الغرد على التفكير المنطقي واستعمال الأرقام والكميات، وإدراك العلاقات بين المعطيات واستخدام سلسة الأسباب والمسببات، حتى يتم التوصب إلى حل المشكلات الرياضية.

- **تنمية الذكاء الاجتماعي.**

يتمثل في القدرة على فهم الآخرين، والتفاعل معهم، وتفسير سلوكياتهم وتطويعها، تحقيقاً للمنفعة الذاتية والاجتماعية. ومن الخطط التي تستعمل في تنمية الذكاء التعلم التعاوني وتعلم الأقران ومشاركتهم والنمذجة والألعاب البشرية والجماعية والتدريب على ممارسة القدرات الاجتماعية

المبحث الثالث: الدراسات الاجتماعية

١- التعريف بمادة الدراسات الاجتماعية وأهميتها:

تُعَدُّ الدراسات الاجتماعية من المواد المُهمة في المنّاهج المدرسية لدى جميع المراحل التعليمية، حيث زاد الاهتمام بمناهج الدراسات الاجتماعية، كونها تعنى بدراسة العلاقات الإنسانية من ناحية والمواقف، والمشكلات، وعلاقات الإنسان، وبيئته، وميادين سلوكه من ناحية أخرى، ويمكن توضيح الفرق بين مفهوم المواد الاجتماعية ومفهوم الدراسات الاجتماعية على النحو التالي:

ISSN-2536-0027

١. يتفق بعض الباحثين المتخصصين على أنَّ مفهوم المواد الاجتماعية يركّز على المادة حيث سادت المناهج التي تتخذ من المادة العلمية محوراً لها، بينما يركّز مفهوم الدراسات الاجتماعية على المتعلّم، وما يبذله من جهد في دراسة تلك المواد.
٢. يعنى مفهوم المواد الاجتماعية بالتاريخ والجغرافيا، في حين تعنى الدراسات الاجتماعية بالفلسفة، وعلم الاجتماع، والسياسة، والقانون، وعلم النفس، إضافة إلى الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية.
٣. تأثر مصطلح المواد الاجتماعية بالمفهوم التقليدي للمنهج الذي انعكس على منهج المواد المنفصلة، في حين تأثرت الدراسات الاجتماعية بتطوير المناهج التي جعلت من المعرفة وسيلة، وليست غاية، والتي عملت على الربط والتكامل بين المتعلّم وحاجات المجتمع والمعرفة وأشكالها.
٤. تُعَدُّ مجالات هي ذاتها مجالات تلك المواد الدراسية، إلاَّ أنَّ الفرق بينهما في أنَّ العلوم الاجتماعية تهتَّم باستكشاف المعلومات والحقائق مهما وصل مستوى تعقّدها، وهي ميدان الدراسات الأكاديمية الخاصّة في الجامعات، والهدف من ذلك هو تطور المعرفة العلمية ذاتها، بينما تتناول المواد الاجتماعية، أو الدراسات الاجتماعية نفسها المعلومات والحقائق بأسلوب مبني على الاختيار والتبسيط والتعديل بهدف الدراسة، وبما يتناسب مع أهداف محددة لمستويات معَّينة من الدارسين (نزال، ٢٠٠٢م، ص١٢٩) (جامل، ٢٠٠١م، ص٢٣-٢٤).

والهدف من توضيح الفرق بين المواد الاجتماعية والدراسات الاجتماعية هو تَغَيُّر المسميات في إطار تطوير المناهج الذي قامت به وزارة التربية، فقد تمَّ اعتماد اسم (الدراسات الاجتماعية) لصفوف التعليم الأساسي والمواد الاجتماعية للصفوف العليا.

في ضوء ما تقدَّم نجد أنَّ الدراسات الاجتماعية تكمن أهميتها في مدى نجاحها في إعداد المواطن الصالح، والقادر على أداء دَوره في المجتمع الذي يعيش فيه على أكمل وجه، وعلى مدى ما تنميه من قدرات واتجاهات اجتماعية سليمة في نفوس المتعلمين.

وانطلاقاً من عصر التَّغيير السريع الذي نعيش فيه، فإنَّ الدراسات الاجتماعية مطالبة بمساعدة الدّارسين على الدّراسة مدى الحياة، وتطوير القدرات العقلية المتمثّلة بالتفكير وإمكانيّة حلَّ المشاكل، بينما لا تستطيع إنجازه إذ اقتصر محتواها على العديد من الحقائق والتفاصيل التي تنسى بسرعة، والتي تُقَدم بأسلوب يقوم على الحفظ والاستظهار ليُطلب من المتعلمين في أثناء الامتحان الإجابة عن أسئلة تتناول المستويات الدنيا من المجال المعرفي، ومع أنَّ المتعلمين بحاجة إلى الحقائق لفهم محتوى الدراسات الاجتماعية، إلا أنَّها يجب أن تكون نقطة بداية فقط، يتُمُّ الاهتمام بعدها على هذه المفاهيم كعناصر ذات أهميّة قادرة على إغناء المتعلّمين بالمعلومات التي يمكن توظيفها في اكتشاف معلومات جديدة.

٢- التعريف بمادة الدراسات الاجتماعية:

لقد تعددت التعريفات حول مفهوم الدراسات الاجتماعية، ومن تعريفاتها:

بأنَّها: "جملة المقررات التي تعالج العلاقة بين الإنسان والمجتمع الذي يسكنه، وعلاقات المجتمع بغيره من المجتمعات، وتعنى كذلك بدراسة علاقات الإنسان وميادين سلوكه وعلاقة الإنسان ببيئته والمشكلات التي تنشأ عن هذه العلاقات، وتشمل الاجتماعيات التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع". (دبور، الخطيب، ٢٠٠١،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن تلك التعريفات يمكن القول بأن الدراسات الاجتماعية تتكون من موضوعات دراسية، وضعت بعناية، ووفق أسس علمية واقعيّة من وزارة التربية، تحقيقاً لأهداف تربوية مرسومة، ومكتوبة بعناية، بحيث تتناول دراسة التُرَّاث الاجتماعي والثقافي من عادات، وتقاليد، وأعراف، وقيم ودراسة العلاقات الإنسانية والبيئة، وواقع المجتمع وآماله، وتطلعاته، ومشكلاته، وقضاياه، وماضيه، وحاضره، ومستقبله، وانجازاته، ومكتسباته، ومرافقه، وميادينه الوطنية، وحبّ الوطن وارتباط الأفراد به.

القسم الثاني: الجانب الميداني

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد:

تأسيساً على ما سبق عرضه من أدبيات ضمن الدراسات الماضية، والإطار النظري للبحث يصبح من المهم معرفة أثر استعمالها في تطوير البعد المعرفي لدى دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات، يتناول الباحث في هذا المحور وصفاً لمنهجية الدراسة، وقد تتطلب ذلك عدداً من الإجراءات هي: تحديد منهج البحث، ومجتمعه الأصلي، ومنهجية اختيار عينته، وتوضيح كيفية بناء الأدوات المستخدمة فيه ودلالاتها السيكومترية، وملاءمتها، والتأكّد من ثباتها، وبيان تنفيذها وتصحيحها، وتجريبها استطلاعياً، ثم تطبيق التجربة النهائية، وفيما يلي شرحٌ لهذه الإجراءات بالتفصيل:

١- منهج الدراسة وتصميمها التجريبي:

اعتمدت الدراسة بناءً على طبيعتها وأهدافها المنهج التجريبي والذي هو عبارة عن تحوّل مقصود ودقيق للأحكام المعيّنة للواقع أو للحدث في موضوع البحث وملاحظته وما ينجم عن هذا التّبدّل من تداعيات في هذا الواقع أو الحدث مع السّعي إلى التّحكّم في جميع التّبدّلات التي تنال الحدث أو الواقع ما عدا المتبدّل التجريبي المطلوب دراسة أثره وذلك لقياس هذا الانعكاس على متبدّل لاحق آخر (طيار،٢٠١٦، ص٨). واستخدمت الدراسة فئتين: (فئة تجريبية، وفئة ضابطة)، اختبرتا قبلياً في اختبار التحصيل الدراسي. للتأكد من تكافؤهما، ثم شرع الباحث بتعليم الفئة التجريبية وفق الوسائط المتعددة، وقام معلم الصف بتعليم الفئة الضابطة وفق أسلوب التعليم التقليدي المعتمد، ثم اختبرت المجموعتين بعد التجربة النهائية بتنفيذ امتحان التحصيل المعرفي (تنفيذ مباشر، وتطبيق مؤجل)، والشكل التالي يبين التصميم التجريبي للبحث:

الشكل (١) خطوات التصميم التجريبي للدراسة

٢-المجتمع الأصلي للدراسة:

يعرف المجتمع الأصلي بأنه "مجموعة من الطلاب أو الأشياء أو الحوادث التي يتناولها البحث، أي أنه المجموعة التي يجري اختيار العينة منها"(درويش ورحمة ،٢٠١٢، ص٤٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد تكون من كلّ طلاب الصف الأول المتوسط الذين درسوا في المدارس الثانوية والمتوسطة اللاحقة لقضاء الحويجة في محافظة كركوك للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣)، إذ بلغ عددهم (٤٨٣) متعلماً، وذلك وفقاً لإحصاءات وزارة التربية والتعليم في الجمهورية العربية العراقية (قضاء الحويجة محافظة كركوك).

٣- عينة الدراسة:

عرفها عودة والخليلي (٢٠٠٠) بأنها: "مجموعة جزئية من المجتمع الإحصائي يتم جمع البيانات من خلالها بصورة مباشرة، وتكون هذه العينة في الغالب محدودة في عدد طلابها" (١٧١).

تم انتقاء عينة البحث بشكلٍ قصدي من طلاب الصف الأول المتوسط في ثانوية شملان التابعة لمحافظة كركوك. إذ تم اختيار نموذج مُكوَّن من (٦٠) متعلم ومتعلمة موزعين في أربع شعب دراسية المجموعة الضابطة والمكونة من (٣٠) متعلم ومتعلمة والتي تم تعليمها بالطرائق العاديّة والفئة التجريبية المكونة من (٣٠) متعلم ومتعلمة والتي تم تعليمها عبر أسلوب الوسائل المتنوّعة في ثانوية شملان المختلطة، وهذا لعدّة أسباب:

- إبداء الإدارة رغبة بالتعاون مع الباحث في تطبيق التجربة النهائية، وإعطاء التسهيلات اللازمة.
- تضم المدرسة المذكورة مستويات ثقافية واجتماعية واقتصادية متقاربة، وهذا ما يؤدي إلى استبعاد أي متغيرات أخرى قد تؤثر في التجربة والنتائج.
- توافر أكثر من شعبة للصف الأول المتوسط (ثلاث شعب)، وهو ما قد يضمن التجانس بين طلاب العينة في بعض العوامل غير التجريبية.
- قلة استهداف هذه المنطقة بتجريب الأبحاث.
- قرب المدرسة من مكان سكن الباحث.
- قام الباحث عند اختياره العينة بإتباع الخطوات الآتية:

١- لم يقم الباحث بإعادة توزيع الطلاب إلى فئات تستند إلى مستويات تحصيلهم السابق، وإنما تعامل معهم في ظلّ واقع التقسيم المدرسي للطلاب على الشعب، والتي يمكن أن تضم كلاً منها مستويات تحصيلية مختلفة، وذلك لزيادة الواقعية على شروط التجريب النهائي.

٢- لم يأخذ الباحث بالحسبان ما بين الطلاب من اختلاف وتماثل في كافة المستويات لذات السّبب السابق.

٣- استبعاد الموات التجريبي من العينة، وهم الطلاب الذين تغيبوا عن بعض دروس التجربة، وممن تغيبوا عن تطبيق أحد الاختبارات.

٤- تألف نموذج البحث من (٦٠) تلميذًا ، وتم توزيعهم إلى فئتين:

المجموعة التجريبية: الشعبة أ وكان عددها (٣٠) تلميذًا وتلميذة تعلّمت وفق الوسائط المتعددة من قبل الباحث، وتم انتقائها بشكلٍ قصدي لإمكانية استخدام جهاز العرض فيها.

المجموعة الضابطة: الشعبة ب وبلغ عددها (٣٠) طالباً وطالبةٍ، درست بالطريقة المتبعة من قبل معلم الصف، وتم اختيارها بطريقة قصدية لأن معلمة الشعبة الثالثة تلميذة ماجستير بغداد لضمان التكافؤ بين الباحث ومعلمة الفئة الضابطة.

ويبين الجدول الآتي توزع نموذج البحث بعد استبعاد الموات التجريبي من حيث الفئة والشعبة والعدد:

جدول (١) توزع نموذج البحث من حيث المجموعة والشعبة والعدد

الفصل الثاني: نتائج الدراسة وتفسيرها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تمهيد

بعد تنفيذ الاستبانـــــة على أشخاص من نموذج البحث، ضمّت المعطيات وتم معالجتها باستعمال البرنامـــــج الإحصـــــائي (SPSS-٢١) وكانت النّحصيلات كما يلي:

أولاً- أسئلة الدراسة وتفسيرها:

١-١- ما نتيجة استعمال الوسائط المتعددة في تطوير البعد المعرفي عند دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات؟

تم الإجابة عن هذا السؤال من خلال احتساب المتوسط والانحراف المعياري لكل بند من بنود اختبار البعد المعرفي، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (٨) الإحصاء الوصفي أثر استعمال الوسائط المتعددة في تطوير البعد المعرفي عند دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات

رقم البند	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
٢	٣٠	٠.٧٦٦	٠.٤٣٠
٣	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
٤	٣٠	٠.٩٣٣	٠.٢٥٣
٥	٣٠	٠.٩٣٢	٠.٢٥٢
٦	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
٧	٣٠	٠.٩٦٥	٠.١٨١
٨	٣٠	٠.٩٦٤	٠.١٨٠
٩	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
١٠	٣٠	٠.٩٦٦	٠.١٨٢
١١	٣٠	٠.٩٣٣	٠.٢٥٣
١٢	٣٠	٠.٨٦٦	٠.٣٤٥
١٣	٣٠	٠.٩٠٠	٠.٣٠٥
١٤	٣٠	٠.٨٠٠	٠.٤٠٦
١٥	٣٠	٠.٨٠٠	٠.٤٠٦
١٦	٣٠	٠.٨٣٣	٠.٣٧٩
١٧	٣٠	٠.٨٣٣	٠.٣٧٩

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١٨	٣٠	٠.٧٣٣	٠.٤٤٩
١٩	٣٠	٠.٥٦٦	٠.٥٠٤
٢٠	٣٠	٠.٦٣٣	٠.٤٩٠
٢١	٣٠	٠.٧٣٣	٠.٤٤٩
٢٢	٣٠	٠.٧٦٦	٠.٤٣٠
٢٣	٣٠	٠.٧٠٠	٠.٤٦٦
٢٤	٣٠	٠.٦٣٣	٠.٤٩٠
٢٥	٣٠	٠.٥٣٣	٠.٥٠٧
٢٦	٣٠	٠.٥٣٣	٠.٥٠٧
٢٧	٣٠	٠.٨٦٦	٠.٣٤٥
٢٨	٣٠	٠.٥٦٦	٠.٥٠٤
٢٩	٣٠	٠.٨٣٣	٠.٣٧٩
٣٠	٣٠	٠.٨٠٠	٠.٤٠٦
٣١	٣٠	٠.٥٦٦	٠.٥٠٤
٣٢	٣٠	٠.٤٠٠	٠.٤٩٨
٣٣	٣٠	٠.٥٠٠	٠.٥٠٨
٣٤	٣٠	٠.٩٠٠	٠.٣٠٥
٣٥	٣٠	٠.٦٦٦	٠.٤٧٩
٣٦	٣٠	٠.٤٠٠	٠.٤٩٨
٣٧	٣٠	٠.٦٠٠	٠.٤٩٨
٣٨	٣٠	٠.٦٠٠	٠.٤٩٨

ثالثاً- مناقشة النتائج وتحليلها

يستنتج الباحث من خلال هذه النتائج أن المتعلّمُ يقوم بدَوْر المشاهد حيث يعرضُ المدرّس هذه الوسائط لتقديم موضوعه التّعليمي عن طريق الرّسوم المتحرّكة، أو الصّوت، أو الصّورة، أو النّصّ، أو الجميع معًا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بما يتناسب وقدرات المتعلّمين واحتياجاتِهم ويكونُ المعلّمُ هنا المُنظّم لعمليّة الدّراسة والتّدريس. كما يلعب المتعلّم أيضًا دَوْرَ المتفاعل والمتحكّم، إذْ يوفّر المدرّس برمجيّةً جاهزةً أو يقومُ هو بإعدادِها ثمّ يترك للمتعلّم حريّة التّنقُّل بين لقطاتِها المتحرّكة أو الثابتة حسب اتّجاهاته ورغبته، ويكون دَوْرُ المعلّم هنا المُرشِد. فضلًا عن دَوْرِ المتعلّم كمُنتِج ومُكوّن للعرض، حيث يمكنه من خلال معرفته بنُظُم التّأليف الخاصّة بالوسائط المتعدّدة عملُ مشروعٍ خاصٍّ به، وبعدَها يتمُّ عرضُهُ على زملائه، ويكون دَوْرُ المعلّم هنا المُوجّه."

إنّ لمعلّم الجغرافيا عدّة أدوار في ضوء استخدامه لنُظُم الوسائط المتعدّدة، إذْ لا بُدّ أن يكونَ أوّلًا مُلِمًّا بتكنيك الوسائل المتنوّعة وقادرًا على إخراج بعض الوسائط. كما عليه أن يقوم بدور الموجّه والمُرشِد، يركّز على مشكلات دارسيه وحاجاتهم ويسعى لإرشادهم لحلّها. وأن يقومَ بتنظيم المناقشة في مجموعة صغيرة أو كبيرة، وباتّخاذ طريقة مباشرة عند اختيار بعض أنواع الوسائط المتعدّدة. وللمعلّم أيضًا دَوْرٌ كبيرٌ في تقويم نظام الوسائط المتعدّدة، إذْ يُستعانُ به في الاستبيانات الخاصّة بتفاعلات المتعلّمين واتّجاهاتهم وترتيب الوسائط داخل النّظام كما يُستعان برأيه في تحليل المدلولات.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن هناك فروقًا بين الوسائل التّعليميّة والوسائط المتعدّدة، وتكمن هذه الفروق في أنّ الوسائل التي يستخدمها الأستاذ تُسهم في إنجاز أهداف محدّدة وتحسين التّعليم وزيادة فعاليته، أمّا الوسائط المتعدّدة فهي ليست مُجرَّد إضافات لعمل المعلّم والكتاب المدرسي أو مساعد لهما، بل تدخل ضمن خطّة الدّراسة وتقوم بدَور رئيسي وأساسي فيها. كما أنّ الوسيلة تُعالج موضوعًا واحدًا بينما تعالج الوسائط مفهومًا واحدًا أو جانبًا مُحدَّدًا داخل إطار الموضوع. تخدم الوسيلة أغراضًا تتّسم بالعمومية، وأهدافًا واسعة عريضة من خلال الاستخدام التّقليدي، بينما تخدم الوسائط المتعدّدة أهدافًا محدّدة تؤدّي إلى تعلُّم كفء. الاستمتاع بالخيال العلمي التعليمي من خلال تقديم رسوم متحركة في شكل افتراضات أو تداخلات لحوادث مجرات أو تصادم نجوم أو اقتراب شهب ونيازك، أو قيام حروب وصراعات بين كائنات مختلفة.

كما أن هذه النتائج تشير إلى أن ومن لاستخدام الوسائط المتعدّدة **قواعد على المدرس أن** أن يراعي أنّ الدّارسين عبر الوسائط التّعليميّة فقط لا يستطيعون التعلُّم على نحوٍ سريع وتام، وأنّه لا يمكن التّغلُّب عبر الوسائط التّدريسيّة على جميع مشكلات التّدريس والتّعلُّم، وأنّ هذه الوسائط ليست خبرات، وإنّما هي وسائط للحصول على الخبرة. تتفاوت الوسائط التّدريسيّة المعينة في درجة التّحديّات والتجريد، كما تثير الملامح غير العادية للوسائط التّعليميّة انتباهَ واهتمام المتعلّمين. وهكذا يبتعدُ المُدرّسُ عن الشّكليّة في استعمال الوسائل التّعليميّة، لأنّه يُظهر للدّارسين الغرضَ من استخدامِها ودَورها في توضيح معاني ما تعلّموه، كما أنّه يوجّهُهُم إلى النّقاط الأساسيّة التي تخدمها كُلّ وسيلة، ويساعدهم أيضًا على فهمها وطريقة تشغيلها. ومن الوقاعد الهامّة أيضًا عدم ازدحام الدّرس بالوسائط، إذْ إنّ استخدامَ المدرّس لوسائط متعدّدة في الموقف التّدريسي دون تخطيط ووعي منه بما يمكن أن تسهم به، قد يؤدّي إلى نتائجَ غير مُرضية، فلا بُدَّ من أن تساعدَ على التوضيح والفهم ولا تؤدّي إلى التّشويش وعدم الفهم. لذلك ينبغي أن يختار المدرس الوسائط المعينة بدقة وعناية. بحيث تكون متصلة بموضوع الدرس وتخدم أهدافه، وتستحق الجهد والوقت المبذولين في استخدامها ن ويستدعي ذلك بالضرورة إلمام المدرس بالوسائل التي من الممكن لكل وسيط أن يقدمه لتحقيق أهداف مادة تخصصه، وتفقد الوسائط المختصّة فائدتها التّدريسيّة إذا اتسمت بالمشقّة والتعقيد، أو بالسهولة المتناهية، لذا ينبغي اختيار الوسائط المستخدمة بدقة بحيث تتحدى تفكير المتعلمين بما يتناسب قدراتهم أو يزيد قليلا، ومن جهة أخرى يمكن للمدرس في بعض الحالات أن يتيح الفرصة أمام المتعلمين. لاستخدام الوسائط وتشغيلها وإنتاج بعضها بما يتناسب ونموهم وقدراتهم، وإن معرفة المدرس لأهداف المنهج الذي يقوم بتدريسه يساعده على اختيار خبرات التعلم ووسائله وأدواته التي يجب أن تتوافر لتحقيق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هذه الأهداف، وعلى الرغم من أن الوسائط المتعددة تتفاوت من حيث مميزاتها ونواحي قصورها إلا أنها تستخدم في المواقف المختلفة، وللتدريس والتعليم، كا ان التربوية التي تحققها الوسائل التّدريسيّة المختارة إذا ما قورنت بغيرها من الوسائل، بالإضافة الوقت والجهد الذي يتطلبه استخدام الوسائل التّدريسيّة من حيث الحصول عليها وسهولة تشغيلها، إذا ما قورنت بغيرها من الوسائل التي تحقق نفس الغرض، ومدى إسهام الوسائط التعليمية في تشويق وإثارة اهتمام المتعلمين، وما يمكن أن تثيره من نشاطات لها مضامينها وتطبيقاتها التربوية، وصحة مضمون الوسائط التّدريسيّة من الناحية العلمية، وكذلك جودتها ودقتها من الجانب الطبيعي، وإمكان استخدام المتعلمين للوسائط التعليمية وتشغيلها دون خطورة عليهم، ويحقق المدرس تكامل الوسيط مع المنهج من خلال فهم المدرس لكل من المادة الدراسية والمتعلمين، ومعرفة المدرس بأنواع الوسائط التعليمية وفوائدها ونواحي قصورها ومصادر الحصول عليها، ومهارة استخدام المدرس للوسائط التعليمية بفاعلية، وفي تشغيلها بسهولة، وتنوع الوسائط وتوفرها في المدرسة، وإتاحة الظروف الفيزيقية المناسبة داخل الصف والقاعات مما يساعد المدرس على استخدام الوسائط وتشغيلها بصورة جيدةن واهتمام الإدارة المدرسية والمشرفين على التعليم بإتاحة الوسائط التّدريسيّة للمدرس في عمله لتشجيعه على استخدامها باستمرار ولإنتاج بعضها محليًا.

كما تؤكد هذه النتائج أنه ينبغي على المدرس تجريب الوسائط التعليمية قبل استخدامها لمعرفة مدى صلاحيتها من حيث خدمة أغراض المدرس من جهة، ومن حيث عدم وجود أعطال بها يحول دون تشغيلها .وحتى يكون للوسائط دور وظيفي في الموقف التعليمي ينبغي أن يستعد المدرس سابقا، وذلك لاستخدامها، وبذلك يستطيع اختيار الوضع المناسب لها في الدرس، والوقت الملائم لعرضها واستخدامها. فالوسائط المتعددة بطبيعتها مشوقة لأن المادة التعليمية تقوم من خلالها بأسلوب جديد وطريقة تختلف عن الأسلوب التقليدي التي غالباً ترتكز على الإلقاء فقد دلت الدراسات العملية على أن استخدام الوسائط المتعددة تعد أحد العوامل الهامة في جذب الانتباه والاحتفاظ بنشاط المتعلم، كما أن هناك بعض موضوعات الجغرافيا التي تحتوي على معلومات خاصة ببعض المكونات الكبيرة كالبحار والمحيطات أو القارات أو المجموعات الشمسية بكواكبها وتوابع كل كوكب، والتي يصعب على المتعلم رؤيتها بشكلٍ واقعي، ويمكن عبر الوسائط المتعددة تعليم كل هذه الموضوعات للمتعلمين، فعن طريق مثل هذه الوسائط يمكن تصغير الكبير بشكل لا يخل بالمعالم العامة للحجم الأصلي، وأن يكون لدى المتعلم صورة شبه حقيقية عن هذه الأشياء بحيث تتكون لديه مفاهيم صحيحة عنها، فالوسائط المتعددة تثير الحماس في الأفراد فتدفعهم وتشجعهم على القيام ببعض الأنشطة بما تدعو إليه الوسائط المتعددة، مثل التعرف على بعض المشكلات الاجتماعية والبيئية في البيئة المحلية وكتابة تقارير عنها واقتراح حلول لها. كما أن الوسائط المتعددة تقدم مثيرات متعددة تتفاوت في درجة حسيتها وتجريدها كما أنها تعرض هذه المثيرات بطرق وأساليب مختلفة، وكلما كانت الوسائط متعددة ومتنوعة وبصفة خاصة نظم الوسائط المتعددة، وأمكنها مساعدة المتعلمين على اختلاف ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، فهناك من المتعلمين من يفهم بالطريقة اللفظية، وهناك من يفهم عند رسم توضيحي على السبورة، كما أن هناك العديد من المهارات التي يمكن للوسائط المتعددة تنميتها لدى المتعلمين مثل استخدام الخرائط والأطالس والمعاجم الجغرافية وغيرها من المهارات التي تتطلب استخدام الوسائط التّدريسيّة المتعددة المرتبطة هذه المهارات، وحقيقة أنَّ تكوين الاتجاهات يحتاج إلى المعلومات ولكنّها ليست كل شيء فالقدرة والممارسة في مواقف طبيعية، أو في صورة خبرات حسية مباشرة أجدى وأفضل، ومن أمثلة ذلك تعديل اتجاهات المتعلمين نحو البيئة وإكسابهم اتجاهات إيجابية

ISSN-2536-0027

ومواردها الطبيعية، وكذلك في تأكيد القيم الاجتماعية التي تتعلق باحترام العمل اليدوي وإتباع النظام ومراعاة حقوق الإنسان واحترام الفرد وعدم التفرقة العنصرية.

وتسهم هذه النتائج إلى إيجاد علاقة وثيقة بين التفكير واستخدام هذه الوسائط، من خلال الأثر الذي تحدثه على القدرات التفكيرية على اختلافها لدى المتعلم، إذ إن التطور الذي حدث في تكنولوجيا الوسائل المتنوّعة جعل من السهل التعامل معها واعتبارها جزءًا نمطياً في بيئات التعلم والتعليم، وإن أهم ما نتج عنه هو انتقال التعليم من المصطلح التقليدي المتّبع على حفظ المعلومات إلى المفهوم المعتمد على تطوير التفكير، ذلك أن المتعلم مشارك في بناء المعرفة، وعليه فإن استعمالها في التّدريس يرتكز على منهجية تقوم أساساً المستندة على أسس علمية، والوسائط المتعددة لها القدرة على تنمية قدرة الطلاب على الاستقصاء أي القدرة على التفكير ووصل المعلومات بما يتلاءم مع المنهج الجديد، فهي تلعب دورًا هامًّا في معاودة إنشاء المعرفة ونشوء تجارب ابتكاريه ومحاولة إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات. لقد كان لدخول برمجيات الوسائل المتنوّعة في ميدان التّدريس أهميته الواضحة في إعادة التفكير بالنسبة للتّدريس وتطويره، وأن تكنولوجيا الوسائل المتنوّعة ستكون تحدياً للإبداع الفردي في بلوغ نوعية عالية وفاعلة من التعلم، فالوسائط المتعددة تقدم طريقة حديثة في التعليم فمنها يزداد الفضول العلمي لدى المتعلمين، كا أن البرمجياتالقائمة على هذه الوسائط تعمل على إثارة العيون والآذان وأطراف الأصابع كما تعمل على إثارة العقول، وتطوّر عند الدّارس الصورة على التأمل ودقة الملاحظة واعتماد التفكير العلمي لحل المشكلات مما يفضي إلى تنمية التعلم وزيادة مستوى الأداء لدى المتعلمين، وتدعم الفكرة الأساسية القائلة بحصول تعلم أعمق عندما يتمكن المتعلمون من دمج التمثيلات التصويرية واللفظية لنفس الرسالة التّدريسيّة ، ويقومون بفاعلية بإنشاء نماذج ذهنية تصويرية ولفظية وربطها مع بعضها البعض لا مجرد إضافة المعلومات إلى ذاكرتهم ،وتعمل على تطوير مهارات التفكير العلمي مثل: الملاحظة والشّرح والاستنتاج والتنبؤ، وتنمي القدرات العقلية لدى الطلاب من خلال توفير أكثر من عنصر بهذه البرمجية كالنصوص المكتوبة (Texts) ونصوص مسموعة(Spoken Words or Texts) والصور الثابتة(Still Pictures) والصور المتحركة (Motion pictures) ومؤثرات صوتية(Music or Sound) مما ينعكس على زيادة النّتائج الدراسيّة لديهم وخاصة مستويات الفهم والتطبيق"، وتساعد المتعلمين على التفكير العلمي المنطقي المنظم " .

رابعًا - خلاصة عامة للنتائج

توصلت الدراسة إلى التّحصيل الآتي:

- تساهم الوسائط المتعددة في تنمية البعد المعرفي لدى دارسي الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات بدرجة استخدام متوسطة.

- كما تبين أن هناك فرق بين متوسطي درجة طلبة المجموعة التجريبية (والمجموعة الضابطة (التي تم تعليمها بالشّكل العادي) في اختبار البعد المعرفي المباشر (القياس البعدي)؛ وذلك الفرق لصالح الفئة التجريبية.

- توجد اختلافات ذو إشارة إحصائية بين متوسطات درجة طلبة الفئة التجريبية (التي تم تعليمها بالوسائط المتنوّعة) في تنمية البعد المعرفي عند دارسي مادة الاجتماعيات في القياسين ما قبل وما بعد المباشر، لصالح القياس البعدي المباشر.

- ليس هناك اختلافات ذو إشارة إحصائية بين متوسطات درجة طلبة المجموعة في تنمية البعد المعرفي عند دارسي مادة الاجتماعيات تعود لمتبدّل الجنس (ذكور- إناث).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

رابعاً- توصيات الدراسة ومقترحاتها:

في ضلّ التّحصيل الّذي تم الوصول إليه ينصح الباحث بالتّحصيل الآتي:

- تمرين المعلّمين على لزوم استعمال الوسائل المتنوّعة في تطوير البعد المعرفي في مادة الاجتماعيات.
- إرشاد رؤية المسؤولين عن تخطيط المناهج إلى ضرورة الوسائل المتنوّعة في تحقيق أهداف الدّراسة عبر الوصل بين الجانبين النظري والعملي عند تخطيط المناهج التّعليميّة.
- إتاحة براهين للمعلّمين تسمح لهم من معرفة خطوات التّدريس تبعًا الوسائط المتعددة.
- تمرين المعلّمين عند تنظيمهم في الكليات والجامعات على تدابير استعمال الوسائط المتعددة عبر دروس نموذجية.
-

المقترحات:

- القيام ببحوث تتناول الوسائط المتعددة في المواد التّدريسيّة المتنوّعة.
- فحص دور الوسائط المتعددة في توفير الجو الآمن والمحفز على التفكير الإبداعي.
- ضرورة عقد ورش عمل ودورات تدريبية للأساتذة الذين هم يعملون، وبالأخصّ أساتذة المرحلة الأساسية لإعطائهم القدرات التي تعينهم في استعمال الوسائل المتنوّعة وإثراء الجانب اللغوي عندهم وتنمية الذكاء المنطقي الرياضي والذكاء الاجتماعي والطبيعي، فضلاً عن تنمية مهارات التفكير.

خاتمة الدراسة:

وأخيراً إنّ مزاولة المعلّمين لخطّة الوسائط المتعددة لعبت دوراً في تنمية البعد المعرفي في مادة الاجتماعيات عند الدّارسين، ولهذا يجي الاهتمام بهذه الخطّة التي أكّدت أهمّيتها في رأي الأساتذة، واتّخاذها بشكل منهجي في التّدريس، عبر تصميم أنشطة تدريسيّة تمكن الدّارسين المبتدئين من القيام بأنشطتهم، كما يجب إنشاء تسعى إلى تمرين المعلّمين على كل الوسائل التّدريسيّة الجديدة ولا سيما الوسائط المتعددة، فهي كما قلنا أنّها تلفت انتباه الدّارسين نحو المادة التّدريسيّة وخصوصاً في مادة الدراسات الاجتماعية التي ترتكز على الظواهر الطبيعية والبشرية ودراسة العلاقات الاجتماعية والأحداث التاريخية؛ و تثير مهارات التفكير والتساؤل الذاتي وتعتمد على الحواس المتعددة وعلى مبدأ تفريد التّدريس والذي يساعد في تطوير البعد المعرفي وخصوصاً في مادة الدراسات الاجتماعية المتعددة النواحي(تاريخ، جغرافية، علم دراسة الإنسان.....الخ)

أولاً- المراجع العربية :

REFERENCE

١. أبو حمادة ،سها يحيى.(٢٠١٣). أثر توظيف السبورة الذكية في تدريس الجغرافيا على تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارة استخدام الخرائط لدى طلبة الصف التاسع في محافظة غزة .رسالة ماجستير .جامعة الأزهر .غزة.

ISSN–2536–0027

٢. إبراهيم ،جمعة.(٢٠٠١)،فاعلية برنامج حاسوبي تفاعلي متعدد الوسائط في تحصيل علم الأحياء دراسة ميدانية على طلبة الصف الثاني الثانوي العلمي في محافظة القنيطرة. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية ، جامعة دمشق.

٣. إبراهيم ،محمد أثير ،السيد غانم.(٢٠١٤). فاعلية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم على جوجل إيرث Google Earth في تنمية القدرة المكانية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي جامعة بور سعيد .مجلة كلية التربية .(العدد الخامس عشر).ص ص.(٦٢٨-٦٥٩).

٤. بصبوص ، محمد حسين .(٢٠١٤) الوسائط المتعددة تصميم وتطبيقات . دار اليازوري العلمية للنشر ،عمان ،الأردن .[رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية الجامعة الإسلامية. غزة فلسطين .

٥. جبر ،يحيى سعيد.(٢٠١٠).أثر توظيف استراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي .رسالة ماجستير .كلية التربية .الجامعة الإسلامية .غزة.